منه واشد وهذه النتيجة وان لم تكن مقيده بمجيء الامر لكن جيء بها
تكملة للنعمة عليهم وتعريضا بان الملكيين كما عذبوا في الدنيا بالسموم
فهم يعذبون في الاخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد اي انث اسم
الاشارة باعتبار القبيلة اولان الاشارة الي قبورهم واثارهم
جحدوا بايات ربهم كفروا بها بعد ان استيقنوها وعصوا رسله
جمع الرسل مع انه لم يرسل اليهم غير هود عليه السلام تنظيعا لحالهم
واظهارا لكمال كفرهم وعنادهم ببيان ان عصيانهم له عليه
السلام للسابقين واللاحقين لاتفاق كلمتهم علي التوحيد
لافرق بين احد من رسله فيجوز ان يراد بالايات ما اتي به هود
وغيره من الانبياء عليهم السلام وفيه زيادة ملايمة لما تقدم من
جميع الايات ومتاخر من قوله تعالي واتبعوا امر كل جبار عنيد من
كبرائهم ورؤسائهم الدعاة الي الضلال والي تكذيب الرسل
فكانه قيل عصوا كل رسول في الشمول لكل فرد منهم فان الاتباع
للامر من اوصاف الاسافل دون الروساء وعنيد فعيل من عند عندا
وعندا اذا طغي والمعني عصوا من دعاهم الي الهدي واطاعوا من
حداهم الي الردي واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ابعادا من الرحمة
وعن كل خير اي جعلت اللعنة لازمة لهم وعبر عن ذلك بالتبعية
للمبالغة فكانهم لاتفارقهم وان ذهبوا كل مذهب بل يدور
معهم حيث ما داروا ولو قوعه في صحبة اتباعهم رؤساءهم
تنوانهم لما اتبعوهم اتبعوا ذلك لعنة جزا لصنيعهم جزا
وفاقا ويوم القيمة اي اتبعوا يوم القيامة ايضا لعنة وهي
عذاب النار المخلد حذفت للدلالة الاولي عليها وللايذان بكون
كل من اللعنتين نوعا براسه لم يجمعا في قرن واحد بان يجمعا
بان

بان يقال واتبعوا في هذه الدنيا ويوم القيامة لعنة كما في قوله
تعالي واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا
اليك ايذانا باختلاف نوعي الحسنتين فان المراد بالحسنة
الدنيوية نحو الصحة والكفاف والتوفيق للخير وبالحسنة
الاخروية الثواب والرحمة الا ان عادا كفروا ربهم اي
بربهم او نعمة ربهم حملا له علي نقيضه الذي هو الشكر
وجحدوه الا بعدا لعاد دعا عليهم بالهلاك مع كونهم هالكين
اي هلاكا تستجيلا عليهم باستحقاق الهلاك واستجاب
الدعا وتكرير حرف التنبيه واعادة عاد للمبالغة في تقبيح
حالهم والحث علي الاعتبار بقصتهم قوم هود عطف
بيان لعاد فائدته التمييز عن عاد الثانية عاد ارم والايماء
الي ان استحقاقهم للتعذيب بسبب ماجري بينهم وبين
هود عليه السلام وهم قومه والي ثمود اخاهم صالحا عطف علي
ماسبق من قوله تعالي والي عاد اخاهم هودا وثمود قبيلة
من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام
قيل انما سموا بذلك لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل وصالح
عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماشخ بن عبيد بن حادر
ابن ثمود ولما كان الاخبار برساله اليهم مظنة لان يسئل ويقال
ماذا قال لهم قيل جوابا عنه بطريق الاستيناف قال يا قوم
اعبدوا الله اي وحده وعلل ذلك بقوله مالكم من اله غيره
ثم مزيد بما يبعثهم علي الايمان والتوحيد ويحثهم علي زيادة
الاخلاص فيه بقوله هو انشاكم من الارض اي كونكم وخلقكم
منها لا غيره فمر قلب او قصر افراد فان خلق ادم عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)